

تفسير الثعالبي

وكان ملك مدين لغير فرعون ولما خرج عليه السلام فارا بنفسه منفردا حافيا لاشء معه ولا زاد وغير عارف بالطريق اسند امره الى ابي تعالى وقال عسى ربي ان يهدينى سواء السبيل ومشى عليه السلام حتى ورد ماء مدين ووروده الماء معناه بلوغه ومدين لا ينصرف اذ هو بلد معروف والامة الجمع الكثير ويسقون معناه ماشيتهم ومن دونهم معناه ناحية الى الجهة التى جاء منها فوصل الى المرأتين قبل وصوله الى الامة وتذودان معناه تمنعان وتحيسان غنمهما عن الماء خوفا من السقاة الأ قوياء وابونا شيخ كبير اي لا يستطيع لضعفه ان يباشر امر غنمه .

وقوله تعالى فسقى لهما قالت فرقة كانت اء ابارهم مغطاه بحجارة كبار فعمد الى بير وكان حجرها لا يرفعه الا جماعة فرفعه وسقى للمرأتين فعن رفع الصخرة وصفته احداهما بالقوة وقيل وصفته بالقوة لأنه زحم الناس وغلبهم على الماء حتى سقى لهما وقرأ الجمهور يصدر الرعاء على حذف المفعول تقديره مواشيهم وتولى موسى الى الظل وتعرض لسؤال ما يطعمه بقوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير ولم يصرح بسؤال هكذا روى جميع المفسرين انه طلب فى هذا الكلام ما يأكله قال ابن عباس وكان قد بلغ به الجوع الى ان اخضر لونه من اكل البقل وريئت خصرة البقل فى بطنه وانه لأكرم الخلق يومئذ على ابي وفى هذا معتبر وحاكم بهوان الدنيا على ابي تعالى وعن معاذ بن انس قال قال النبى صلى ابي عليه وسلّم من اكل طعاما فقال الحمد ابي الذى اطعمنى هذا الطعام وزرقتني من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد ابي الذى كساني هذا الثوب وزرقتني من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه ابو داود واللفظ له والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى وقال الترمذى حسن غريب انتهى من السلاح .

وقوله تعالى فجاءته احداهما تمشى على